# مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

## كذبة الثورة الفرنسية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، أنا سعيدٌ بالعودة إلى هنا بعد سنواتٍ طويلة، لكن يبدو وكأنها لم تكن منذ زمنٍ بعيد. الحمد لله، في كل مرة نأتي فيها، نفكر في زيارة باريس، لكننا نذهب إلى أماكن أخرى في فرنسا. هذا مكانٌ مهمٌ للبشر، كما يُقال، فهم يرشدونهم فيما يظنونه خيرًا، لكنه في الحقيقة لا يفعل سوى إرضاء نفوسهم. إنهم يرشدونهم بالموضة وما شابه. هذا ليس مهمًا حقًا. الأمر فقط لكي يتغير الناس، ولكي يرتدوا ملابس مختلفة في كل مرة. لكن الأمر كله يتعلق بالنفس؛ لإرضاء نفوسكم. إنهم يبذلون جهدًا كبيرًا للعثور على أشياء مختلفة، لكنهم في النهاية لا يجدون شيئًا. إنهم فقط يُرون الناس شيئًا جديدًا: "هذا جديد. يجب أن تكون سعيدًا بهذا." والناس سعداء لأنهم يخاطبون نفوسهم. عندما تخاطب نفس أحدهم، يصبح سعيدًا جدًا. تقول "أنت لطيف جدًا، أنت ذكي جدًا". يقول "أجل!" ويفرح فرحًا شديدًا.

.

هناك قصة مشهورة كان مولانا يرويها دائمًا، وهي مفيدة جدًا لعشاق الموضة. قال مولانا إنه قرأها في صغره في المدرسة. كان هناك ملك يطلب ثوبًا لم يسبق لأحد أن لبسه. وفي كل مرة يأتي خياط جديد، لا يرضى عنه. كانوا يحضرون أفضل الأقمشة وأمهر الخياطين، لكنه لم يكن راضيًا أبدًا. كان يقول "لا، أريد شيئًا لم يمتلكه أحد من قبل". جاء الكثير من الناس. ثم سمع رجلان ماكران بهذا. فوضعا خطة بسرعة. جاءا من مكان ما بعربة تجرها الخيول تحمل شيئًا ما. قالا "سمعنا أن ملكًا يريد ثوبًا لم يمتلكه أحد. أحضرنا آلتنا لنصنع له شيئًا مميزًا، بقماش مميز. لكن تكلفته باهظة، لذلك ربما لا يستطيع تحمله إلا الملك". عندما سمع الملك هذا، فرح فرحًا شديدًا. ناداهما قائلاً "تعالا! أخبراني ماذا ستفعلان بهذه المادة". فأجابا الملك "نحن محترفان جداً. لقد صنعنا هذه المادة بخيوط من القمر. لذلك، نحتاج إلى غرفة كبيرة لنقل آلتنا إليها. وسيستغرق هذا وقتًا طويلاً جدًا؛ عامًا أو أكثر. لذلك سنعمل عليها كل يوم، بجدٍ لإنجازها في عام واحد. لكنها مادة مميزة. لا يراها إلا الأذكياء. لذلك، الغبي لا يستطيع أن يراها. كما أننا نحتاج إلى الكثير من المال والذهب. يجب أن تُعطينا إياه. كلما احتجنا إلى مال، ذهب، يجب أن تُرسله إلينا". ففرح الملك كثيرًا وقال "حسنًا، ابدأوا بسرعة! كل ما تريدونه لكم". فبدأوا العمل. وخلال النهار، كانوا يتظاهرون بأنهم يُخيطون المادة. يُصدرون أصواتًا هكذا وهكذا. وكان الملك يمرّ بهم أحيانًا، ينظر إليهم ويسألهم عن سير العمل. كانوا يُجيبون "ممتاز!" قال الملك لشعبه "أخيرًا وجدتُ من يُناسبني. يُعجبني هذا الشخص لأنه يستخدم مادةً فريدةً لا مثيل لها في العالم". بعد عام، قالوا "انتهينا. سنُلبسك هذا الثوب ونُريك إياه". وهكذا، في النهاية، جعلوه عاريًا تمامًا. خدعوه قائلين إن الأذكياء فقط هم من يستطيعون رؤية هذه النوعية. خلع ملابسه، فألبسوه ما سمّوه الثوب، وقالوا "يا لك من وسيم! إنه يبدو رائعًا عليك!". لم يستطع أن يقول "أنا غبي، لا أستطيع رؤيته". سألوا الملك: "كيف هو؟ هل أنت راضٍ عنه؟". قال إنه سيأخذ ملابسه ويجوب بين الناس ليُريهم هذه المادة الفريدة ويُثير إعجابهم. لذلك، خصص يومًا كاملًا لهذا العرض. ركب حصانه وسار بين الناس. لا يستطيع الناس أن يقولوا إنهم أغبياء، لكن الكثيرين كانوا يقولون "إنه يرى الثوب؛ أنا غبي، لا أراه. لكن لا يمكنني أن أقول بصوت عالٍ إنني لا أراه". لذلك كان الجميع يقولون إنه مثالي. بدأوا يقولون "لم نرَ شيئًا كهذا من قبل!" واستمر في السير بين الناس. في النهاية فقط، كان هناك صبي واحد ينظر لكنه لم يفهم ما يحدث. صرخ "الملك عارٍ!" عندها، فهم الجميع الحقيقة. غضب الملك بشدة. قال "أحضروا هذا الصبي بسرعة لقطع رأسه!" لكنه كان ذكيًا جدًا لدرجة أنه هرب.

.

هذه هي الموضة. يُجبرون الناس على ارتداء ملابس رديئة، ومع ذلك يفرحون قائلين: "هذا من تصميم رجل مشهور في عالم الموضة، ومن دار أزياء شهيرة". إنهم يخدعون الناس بهذه الطريقة، يخدعونهم بجعلهم يسخرون من بعضهم البعض. لكن هذه مشكلة صغيرة كانت موجودة من قبل ولا تزال مستمرة. كان مولانا الشيخ يغضب بشدة كلما سمع عن فرنسا. لماذا؟ بسبب الثورة الفرنسية. هذه الثورة دمرت الإنسانية. لم يكن مولانا سعيدًا بذلك، لأنها كانت كذبة من البداية إلى النهاية. الموضة، وما شابهها، أشبه باللعب. إنها لا تدمر الناس، بل تجعلهم يسخرون من بعضهم البعض. إنهم يسرقون أموالهم، يأخذون منهم المال. لكن أسوأ ما في الأمر هو تدمير الإنسانية بالقتل، بكل شر فعلوه.

.

# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

إحدى هذه الأكاذيب هي تلك المتعلقة بالملكة أو زوجة الملك، أنطوانيت. قال الشعب الفرنسي "نحن جائعون، لا نجد خبزًا نأكله". قالت "دعهم يأكلون الكعك". كان ذلك كذباً محضاً. وحتى الآن أرى، أينما ذهبت، أن فرنسا مليئة بالقمح واللحوم. لديكم كل شيء. يقول المؤرخون إن المزارع الفرنسي في ذلك الوقت كان أفضل بعشر مرات من نظيره الإنجليزي. وقالوا "لكنهم كانوا لا يزالون يقتلون الناس هناك". لذلك عندما ذهبوا إلى الباستيل لتحرير الناس هناك، لم يجدوا سوى سبعة أشخاص. قد تظن أنهم سيكونون نحيلين كالعظم والجلد. لكن لا. لم يجدوا سوى سبعة أشخاص هناك، ولم يكونوا نحيلين؛ بل كانوا بدناء.

.

لذلك، منذ اليوم الأول، كانوا ضد الإنسانية. هذا ما لم يرضَ عنه مولانا. وللأسف - مع أن هذه الثورة انتهت في فرنسا لأنهم دمروا الدين ودمروا الملكية، إلا أنها استمرت في العالم كله. وخاصة في الدول الإسلامية، لم تنتهِ. لم تنتهِ الثورة الفرنسية في العالم. لا تزال الأعمال السيئة مستمرة، ولن تتوقف. لن يتوقف هذا إلا بسيدنا المهدي عليه السلام. كل هذا الظلم الذي ترونه في العالم هو نتيجة الثورة الفرنسية. لقد دمروا جميع الملوك، جميع السلاطين، وخاصة خليفة النبي صلى الله عليه وسلم. دمروا الخلافة وأطاحوا بالسلاطين عن عروشهم. أكثر ما يعارضونه هو السلاطين والملوك، لأنهم لا يستطيعون التصرف كما يحلو لهم. عندما لا يكون هناك سلطان ولا ملكية ولا ملوك، يمكنهم فعل ما يشاؤون. يقولون إننا نجري انتخابات، وفي الانتخابات يفعلون ما يحلو لهم. بإمكانهم جلب من يشاؤون، وعزل من يشاؤون. إنها مسرحية كبيرة تجري. لكن هذا لن يدوم. سيكون هناك نهاية لهذا أيضًا مع سيدنا المهدي عليه السلام، إن شاء الله. ونحن لا نفعل شيئًا ممنوعاً علينا، لأن كل شيء تحت سيطرتهم. لذلك لا داعي لتعريض الناس للخطر، أو ان يظنوا انهم ابطال ويمكنهم فعل أي شيء. هذا لن يكون إلا مع سيدنا المهدي عليه السلام، إن شاء الله. وإن شاء الله، لم يتبقَّ الكثير. لقد وصلنا إلى النهاية، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظكم ويحفظنا، إن شاء الله. وأن نبلغ هذه الأيام الطيبة، وإن شاء الله، أن نرى نهاية هذا الظلم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 نيسان 2026/ 1 ذو القعدة 1447
مركز ماريال – أثيس مونس؛ باريس، فرنسا